إعجازه ما تضمنه من الأمور الغيبية واللطائف الإلهية، التى لا يختص بها سوى علامها...

الوجه الثانى : أن تكون تلك الدلالة على جهة الالتزام وهذا مذهب من يقول : إن القرآن إنما كان معجزاً لبلاغته، وفسر البلاغة باشتمال الكلام على وجوه الاستعارة، والتشبيه المضمر الأداة، والفصل والوصل والتقديم والتأخير والحذف والإضمار والإطناب والإيجاز وغير ذلك من فنون البلاغة.

الوجه الثالث : أن تكون تلك الدلالة من جهة تضمنه لما يتضمنه من الأسرار المودعة تحت ألفاظه التى لا تزال على وجه الدهر غضة طرية يجتليها كل ناظر، ويعلو ذروتها كلٌ خريب ماهر، فظهر بما لخصناه من الحصر أن كون القرآن معجزاً إما أن :

يكون للصرفة

أو للنظم

أو لسلامة ألفاظه من التعقيد

أو لخلوه من التناقض

أو لأجل اشتماله على المعانى الدقيقة

أو لاشتماله على الأخبار بالعلوم الغيبية

أو لأجل الفصاحة والبلاغة

أو لما يتركب من بعض هذه الوجوه ص ٣٩١ أو من كلها

(المبحث الثانى فى إبطال كل واحد من هذه الأقسام التى ذكرناها سوى ما نختار منها)

وجملة ما نذكره من ذلك مذاهب

المذهب الأول منها الصرفة (١)

وهذا هو رأى أبى إسحق النظام وأبى إسحاق النصيبى من المعتزلة واختاره الشريف المرتضى من الإمامية، واعلم أن قول أهل الصرفة يمكن أن يكون له تفسيرات ثلاثة لما فيه من الإجمال وكثرة الاحتمال كما سنوضحه :

التفسير الأول : أن يريدوا بالصرفة أن الله تعالى سلب دواعيهم إلى المعارضة من أن أسباب توفر الدواعى فى حقهم حاصلة من التقريع بالعجز،